بكرن ضرا وبكرن تنفع * وسجيح انت وهن زعزع
وواحدات وهن اربع * وانت نبت والملوك خروع

**ومر سيف الدولة في بعض غزواته بسمندو وعبر اليس وهو نهر في بلد الروم عظيم ونزل على صارخة**

فاحرق ربضها وكنايسها وربض خرشنة وما حولها واكثر القتل واقام بمكانه اياما ثم رحل حتى عبر اليس راجعا فلما امسى ترك السواد واكثر الجيش حتى جاز خرشنة وانتهى الى بطن اللقان في غد ظهرا فلقي الدمستق ومعه الوف من الخيل فلما نظر الى اوائل المسلمين ظنها ما سرية فثبت لها وقاتل الناس حتى هزمهم واشرف عليه سيف الدولة فانهزم وقتل من فرسانه خلقا كثيرا واسر من بطارقته وزراورته نيفا على ثمانين وافلت الدمستق فلذلك **قال ابو الطيب**

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت * سود الغمام فظنوا انها قزع

**وعاد سيف الدولة الى عسكره وسواده وقفل غانما فلما وصل** الى عقبة تعرف بمقطعة الاثفار صافه العدو على راسها واخذ سيف الدولة ساقة الناس بجمعهم فلما انحدر بعد عبور الناس ركبه العدو فخرج من الفرسان جماعة وفي ذلك **يقول ابو الطيب**

وفارس الخيل من خفت فوقرها * في الدرب والدم في اعطافها دفع

**ونزل سيف الدولة على بردا وهو نهر وضبط العدو عقبة** السير وهي عقبة طويلة فلم يقدر على صعودها لضيقها وكثرة العدو بها فعدل متياسرا في طريق وصفه له بعض الادلة واخذ

ساقة



ساقة الناس بجمعهم وكانت الابل كثيرة مثقلة معيية واعترضه العدو اخر النهار من خلفه فقاتله الى العشاء واظلم الليل وتسلل ما اصحاب سيف الدولة يطلبون سوادهم فلما راى ذلك وبقي معه نفر يسير سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة من بحيرة الحدث فوقف وقد اخذ العدو الجبلين من الجانبين وجعل سيف الدولة يستنفر فلا ينفر احد ومن تخلص من العقبة نهارا لم يرجع ومن بقي تحتها لم تكن فيه نصرة وتخاذل الناس وكانوا قد ملوا السفر فامر سيف الدولة بقتل البطارقة والزراورة وكل من كان في السلاسل وكانت فيها مئات وانصرف سيف الدولة واجتاز ابو الطيب اخر النهار بجماعة من المسلمين بعضهم نائم بين القتلى من التعب وبعضهم يتحرك فيجهز عليه فلذلك قال ابو الطيب وجدتموهم نياما في دمائكم * كأن قتلاكم اياهم فجعوا ورجع سيف الدولة الى حلب فقال ابو الطيب بعد القفول يصف الحال انشدها في جمادى الاخرة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

غيري باكثر هذا الناس ينخدع * ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا
اهل الحفيظة الا ان تجربهم * وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت * ان الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه * انف العزيز بقطع العز يجتدع
أأطرح المجد عن كتفي واطلبه * واترك الغيث في غمدي وانتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة * دواء كل كريم او هي الوجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1